لامته وسياسة وكراهية لخلافها وان كان قد يرى غيره
خيرا منه كما ترك الفعل لهذا وقد يرى فعله خيرا منه وقد يفعل
هذا في الامور الدينية كما له الخيرة في احد وجهيه كحز وجه
من المدينة لاحد وكان مذهبه التحضن بها وتركه قتل
المنافقين وهو على يقين من امرهم موالفة لغيرهم ورعاية
للمؤمنين من فرارهم وكراهة لان يقول الناس ان محمدا قتل
اصحابه كما جاء في الحديث وتركه بناء الكعبة على قواعد ابرهيم
عليه السلام مراعاة لقلوب قريش وتعظيمهم لتغييرها
وحذرا من نفار قلوبهم لذلك وتحريك مقدم عداوتهم
للدين واهله فقال لعائشة في الحديث الصحيح لولا
حدثان قومك بالكفر لا تممت البيت على قواعد ابرهيم
ويفعل الفعل ثم يتركه لكون غيره خيرا منه كانتقاله من
ادنى سقياه بدر الى قريبها للعدو من قريش وكقوله لو استقبلت
من امري ما استدبرت ما سقت الهدى وبسط وجهه
للكافر والعدو رجاء استيلافه ويصبر للجاهل ويقول

ان

ان من اشرار الناس من اتقاه الناس لشره ويبذل له الرغائب
ليجتنب الله شريعته ودين ربه ويتولى في منزله ما يتولى الخادم
من مهنته ويتسمت في ملائه حتى لا يبد ومنه شيء من اطرافه
وحتى كان على دوس جلسائه الطير ويتحدث مع جلسائه بحديث
اولهم وينعجب مما يتعجبون منه ويضحك مما يضحكون منه قد وسع
الناس بشره وعدله لا يستفزه الغضب ولا يقصر عن الحق
ولا يبطن على جلسائه ويقول ما كان لنبي ان تكون له خائنة
الاعين فان قلت فما معنى قوله لعائشة في الداخل عليه بئس ابن
العشيرة فلما دخل الان له القول وضحك معه فلما سألته عن
ذلك قال ان من اشرار الناس من اتقاه الناس لشره وكيف جاز ان
يظهر له خلاف ما يبطن ويقول في ظهره ما قال فالجواب ان فعله
عليه السلام كان استبلاء لمثله وتطييبا لنفسه ليتمكن
ايمانه ويدخل في الاسلام ببسبه ابتلمه ويرى مثله فينجذب
الى الاسلام بذلك ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج من
حد مداراة الدنيا الى السياسة الدينية وقد كان يتألفهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)